الفصل الرابع

سلوك المشاغبة

مفهومهما - مظاهرها - أسبابها

مقدمة

أولاً: مفهوم المشاغبة

ثانياً: معتقدات ومبادئ سلوك المشاغبة

ثالثاً: مظاهر المشاغبة

رابعاً: الطبيعة الخفية للمشاغبة

خامساً: نظرية تشوس للمشاغبة

سادساً: العوامل التي تسهم في حدوث المشاغبة

سابعاً: أسباب سلوكيات المشاغبة

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

سلوك المشاغبة

مفهومها - مظاهرها - أسبابها

لم يكن سلوك المشاغبة بجديد على البيئة المدرسية باعتباره ظاهرة نشأت لدى تلاميذ المدارس، حتى أن معظم الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسية بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشأة وممارسة هذا السلوك، والذي يترتب عليه العديد من الآثار السلبية النفسية والاجتماعية والانفعالية والأكاديمية التي تترك انعكاساها على كل من المشاغب والضحية.

وعلى الرغم من أن سلوك المشاغبة في البيئة المدرسية ارتبط ظهوره بنشأة هذه المؤسسات التربوية.

وتعد مشاغبة الأقران شكلا من أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن الذي يحدث بصورة متكررة باعتباره فعلا روتينيا يوميا يتكرر بصور أكثر إيقاعية في علاقات الأقران في البيئة المدرسية، والذي يعتمد على النموذج الاجتماعي - المعرفي القائم على السيطرة والتحكم والهيمنة والإذعان من قبل آخر ضحية يقع عليه فعل العداء بصورة تسبقها نية مبيتة وقصد معتمد تعكسه الأقران باعتبارها سلوكا ثابتا لتلك الثقافة التي تعاملت مع مفهوم المشاغبة بوصفه مصطلحا خاصا للعنف المدرسي كما جاء لدى هؤلاء الذين يهتمون بالعلاقات الاجتماعية بين الأقران في البيئة المدرسية.

مما لا شك فيه أن المدرسة باعتبارها امتدادا للأسرة ومؤسسة اجتماعية يجب أن تؤدي دورها التربوي والثقافي والاجتماعي لدى الطلاب في ظل بيئة آمنة، إلا أن سلوك المشاغبة تجاه الأقران بدأ يستشري بين الطلاب وأصبح ظاهرة ذائعة الانتشار بمعظم المدارس في جميع أنحاء العالم، وجعل منها بيئة غير آمنة لا تعنى بدورها.

وإن المشاغبة هي سلوك خفي وانتهازي منحرف ومتكرر وينطوي على عدم

التوازن في القوة، غير أن هناك أنواع أخرى من السلوكيات التي أحيانا يخلط بينها وبين المشاغبة لكنها تحدث في العراء، ولا تنطوي على عدم التوازن في القوة.

وإن المشاغبة ظاهرة سلوكية موجودة بالفعل في مدارسنا وأصبحت تتزايد بشكل مستمر لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تعرف بمرحلة المراهقة، تلك المرحلة المهمة من مراحل عمر الإنسان.

وتشير كل من ليمبر ونيشان ١٩٩٨ Limber & Nation إلى أن سلوك المشاغبة صورة شائعة بين الطلاب وأنه لا يضر فقط بمرتكبي المشاغبة وضحاياهم بل أيضا يؤثر سلبيا على نفسية الطلاب والمناخ المدرسي العام وبشكل غير مباشر على قدرة الطلاب في التعلم بأقصى طاقاتهم وقدراتهم، وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل العلاقة التي قد تنشأ بين سلوك المشاغبة والسلوك الإجرامي، فالآثار النفسية التي تتركها المشاغبة غالبا ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمشاغبين أو ضحاياهم وقد تتحول إلى سلوك إجرامي في مرحلة الرشد.

أولاً: مفهوم المشاغبة:

لقد تعددت التعريفات واختلفت حول مفهوم سلوك المشاغبة إلى الدرجة التي جعلت الباحثين أنفسهم غير محددين بشأن هذا المفهم نظرا لتعدد معانيه وثراء محتواه، ولهذا اختلفت الرؤى والاتجاهات التي تناول من خلالها الباحثون هذا السلوك.

ولقد تعددت الآراء حول تعريف سلوك المشاغبة. ويمكن تعريف سلوك المشاغبة على أنها إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ داخل المدرسة بصفة مستمرة ومتكررة بغرض فرض السيطرة والتحكم في الآخرين ويتضمن هذا التعريف النقاط التالية:

أ) التكرار المستمر لإيذاء الآخرين عن طريق إيذاء مشاعرهم ببعض الكلمات العبارات وتكرارا الهجمات الجسدية على الآخرين.

ب) يتم من قبل فرد واحد أو مجموعة من الأفراد.

ج) يحدث في فناء المدرسة أو في الطرق المؤدية إليها.

د) يمارسه شخص مشاغب لابد أن يكون ذو قوة جسدية ومهارة لغوية على شخص آخر أقل منه في ذلك يسمى ضحية.

وهذا التعريف يشير إلى أن سلوك المشاغبة هو تعرض متكرر لفترة طويلة من الوقت لسلوكيات سلبية من فرد أو أكثر وتتضمن المضايقة والتوبيخ والسخرية والتهديد بالضرب أو بسرقة الممتلكات من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص تجاه شخص آخر يعرف الضحية بصفة متكررة وهذا يعني أن المشاغبة هي عدوان وعدوانية متعمدة تجاه الضحية، ويشمل سلوك المشاغبة العديد من السلوكيات المختلفة مثل الإهانات اللفظية وإطلاق الألقاب والكنايات على الآخرين والتحقير من شأنهم.

كما يعرف أولويس ١٩٩١ Olwieus المشاغبة بأنها أفعال سلبية من قبل طالب أو مجموعة من الطلاب تجاه طالب آخر بشكل متكرر ولفترة طويلة من الوقت.

ويعرف باتسي وكنوف ١٩٩٤ Batsche & Knoff المشاغبة على أنها إيذاء جسمي أو نفسي متكرر يرتكبه طالب أو أكثر على طالب آخر هو الضحية على مدار فترة من الوقت.

كما ترى ليمبر ونيشان ١٩٩٨ Limber & Nation أن سلوك المشاغبة هو أعمال وأفعال سلبية متكررة يرتكبها شخص أو أكثر ضد آخر.

أما أوكونيل وآخرون ١٩٩٩ Oconnell, et, al فيرون أن المشاغبة هي قيام شخص بممارسة السلطة والقوة برغبته وبشكل متكرر على شخص آخر بقصد العداء .

وتشير فوقية راضي ٢٠٠١ إلى أن المشاغبة هي مجموعة من السلوكيات العدوانية المتكررة التي يرتكبها تلميذ أو مجموعة من التلاميذ عن قصد بهدف إيذاء تلميذ أو مجموعة من التلاميذ (الضحايا) الذين لا يملكون القوة للدفاع عن أنفسهم.

obeikandi.com

ويذهب ريجبي ٢٠٠٢ Rigby إلى أن المشاغبة تعني مضايقة أو إهانة طالب ما بشكل متكرر من قبل طالب آخر أكثر قوة.

في حين أن جاويربكي ٢٠٠٣ Gawercki يذكر أن المشاغبة تعني تهديد أحد الأشخاص لشخص آخر بالإيذاء الجسمي بدون سبب واضح ظاهر.

ويرى سميث وآخرون ٢٠٠٣ أن سلوك المشاغبة يتميز بأعمال متكررة ضد الضحايا الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، ويمكن أن يكون لهذا السلوك عواقبه السلبية الحادة وخاصة بالنسبة للضحايا على مدار فترات من الوقت.

وتشير كل من كوهن وكانتر ٢٠٠٣ Cohn & Canter إلى أن المشاغبة هي إيذاء جسمي أو لفظي أو نفسي يقوم به شخص ما تجاه شخص آخر بهدف كسب السلطة أو السيطرة عليه.

ويرى هشام الخولي ٢٠٠٤ أن المشاغبة سلوك يقوم في جوهره على الإساءة التي يوجهها شخص أو أكثر تجاه شخص آخر أقل قوة بشكل متكرر سواء كانت تلك الإساءة جسمية أو نفسية (لفظية – غير لفظية) بهدف إيذاء الضحية ومضايقته.

وقد عرف سوليفان وكيلري ٢٠٠٤ Sullivan & Cleary على أن سلوك المشاغبة يعكس في مضمونه سلسلة من الأفعال السلبية المؤذية عن طريق شخص أو أكثر ضد شخص آخر أو أكثر على مدار فترة طويلة من الزمن يتتبع فيها المشاغب عن كثب أحوال الضحية وهذه الأفعال السلبية تعكس سلوكا إيذائيا مبنيا على عدم توازن القوى في ميزان العلاقة بين كل من المشاغب والضحية.

وهذا التعريف يشتمل على مجموعة من العناصر تعكس فيما بينها:

أ) أن الشخص القائم بسلوك المشاغبة غالبا ما يكون لديه ميل للحصول على السلطة والقوة بصورة أكبر ومن يقع عليه فعل المشاغبة (الضحية).

ب) سلوك المشاغبة غالبا ما يكون متسقا ومرتبا يتم تنظيمه في الخفاء دونما علم من قبل الضحية (من يقع عليه فعل المشاغبة).

ج) أفعال المشاغبة لها بعدان، أحدهما انفعالي والآخر نفسي وهذه العناصر هي

obeikandl.com

التي انطوى عليها نفس التعريف الذي وضعه (رجبي) لعملية المشاغبة.

وفي نفس الاتجاه عرف طه عبد العظيم ٢٠٠٥ سلوك المشاغبة بأنه إساءة استخدام القوة الحقيقية أو المدركة بين التلاميذ في المدرسة بصورة مستمرة ومتكررة بفرض السيطرة على الآخرين.

كما عرف كل من وندي ودبرا ٢٠٠٣ Wendy & Debra إلى أن سلوك المشاغبة شكل أو نوع من التخويف أو الهجوم الجسدي أو اللفظي بوصفها أفعالا سلبية تمارس من قبل مشاغب آخر ضحية بهدف وضعه تحت ضغط.

كما عرفت تحية عبد العال ٢٠٠٦ سلوك المشاغبة بأنه فعل أو سلوك تسبقه نية مبيتة وقصد متعمد بإيقاع الأذى والضرر بآخر ضحية بهدف إخضاعه قسرا، أو جبرا في إطار علاقة غير متكافئة ينجم عنها أضرار جسمية ونفسية (لفظية – غير لفظية) وجنسية بطريقة متعمدة في مواقف تقتضي القوة والسيطرة على هذا الآخر (الضحية).

وبذلك ينطوي مفهوم المشاغبة على عدة مضامين تتمثل في أن المشاغبة هي ممارسة سلوكيات مباشرة بصورة متكررة ومستمرة مثل الإغاظة والتوبيخ والسخرية والتوعد والتهديد والإزعاج والارتطام والسرقة للممتلكات وذلك من قبل تلميذ أو مجموعة من التلاميذ تجاه ضحية كما أن المشاغبة من الممكن أن تكون سلسلة من السلوكيات الغير مباشرة الموجهة من تلميذ لآخر.

ومن خلال هذه التعريفات نجد أن جميعها تؤكد على سلوك المشاغب هو فعل عدائي من قبل المشاغب تجاه آخر ضحية بهدف الحصول على القوة شريطة أن يجعل من الآخر ضحية وذلك بتكرار أفعال العداء والإيذاء بصورة متكررة يتتبع فيها المشاغب تحركه وسكناته وأحوال الضحية ليقف على مواقف الضعف فيها فيبيت له النية بالأذى، وإيقاع الضرر، ولهذا كان سلوك المشاغبة فعل يسبقه نية مبيتة، وقصد مضمر لتوجيه الإيذاء، أو الإساءة للضحية بصرف النظر عن نوع الإساءة وشكلها سواء أكانت عداء أو تخويف أو توبيخ أو سخرية أو انحرافا في مواقف

obeikandl.com

ينعدم فيها توازن القوى في ميزان العلاقة بين قائم بالإيذاء وآخر متلق يقع عليه فعل الإيذاء.

ثانياً: معتقدات ومبادئ سلوك المشاغبة:

لقد اهتم علماء النفس والتربية بسلوك المشاغبة بشكل كبير، وتم إضافة تبصرات جديدة ومفيدة عن هذا السلوك المعقد إلى العمل المتنامي كل عام، ومع هذه المعرفة الجماعية وإعادة تقويم سياق سلوك المشاغبة، واستخدام ملاحظاتنا وبحوثنا الخاصة، يبرز بعض المعتقدات والمبادئ الرئيسية بشأن سلوك المشاغبة وهذه المعتقدات والمبادئ هي كالتالي:

١) إن المشاغبة هي سلوك لا يمكن التنبؤ به ويبدو أنه يحطم الباب ولا يقرعه، وأنه مشكلة صعبة لطالب واحد بين كل ستة طلاب.

٢) إنه يحدث في كل أنواع المدارس.

٣) لا يتقيد بالنوع، أو الطبقة، أو الجنس، أو الاختلافات الطبيعية الأخرى.

٤) يكون في أسوأ حالاته أثناء المراهقة المبكرة.

٥) هناك دليل قاطع بأن تأثير المشاغبة له عواقب تمتد ما دامت الحياة.

ثالثاً: مظاهر المشاغبة:

يذكر كل من بانكس ١٩٩٧ Banks وأوكونيل وآخرون ١٩٩٩ Oconnell et al أن المشاغبة إما أن تكون مباشرة أو غير مباشرة، وتشمل المشاغبة المباشرة المضايقة، الشتائم والتهديد والدفع والضرب والسرقة والهجمات المباشرة، بينما تشمل المشاغبة غير المباشرة التسبب في العزلة الاجتماعية من خلال النبذ المتعمد وترويج الشائعات والنميمة.

وترى كل من ليمبر ونيشان ١٩٩٨ Limber & Nation وريجبي ٢٠٠٢ Rigby أن المشاغبة يمكن أن تكون غير مباشرة من قبيل ترويج الشائعات أو استغلال الصداقات وإفسادها أو المنع من ممارسية الأنشطة.

ومن أهم مظاهر الشغب ما يلي:

أ) مشاغبة لفظية صريحة، وتتمثل في الإهانة والشتائم والسخرية والتهكم والانتقاد والإذلال والتهديد اللفظي.

ب) مشاغبة جسمية صريحة من قبيل الدفع والركل والضرب والتحرش الجنسي.

ج) مشاغبة غير مباشرة ملتوية، وتتضمن التسبب في العزلة الاجتماعية وترويج الشائعات، واستغلال الصداقات وإفسادها، والمنع من ممارسة الأنشطة، والغيبة والنميمة وإتلاف ممتلكات الزملاء ونظرات الاحتقار.

وهناك عدة مؤشرات تبين أن الطفل يكون ضحية لسلوك المشاغبة وهي كالتالي:

١) يأتي الطفل إلى المنزل وملابسه وكتبه ممزقة.

٢) يصبح قلقا ومتوترا ودرجاته منخفضة في التحصيل المدرسي.

٣) يتوقف عن الأكل.

٤) يصبح خائفا في حالة ذهابه وعودته من المدرسة.

٥) يغير من مسارات وطرق وصوله للمدرسة.

٦) يشعر بالتهديد ويحاول الانتحار.

٧) يرفض أن يقول أن هناك شئ ما خطأ أو غير معقول.

رابعاً: الطبيعة الخفية للمشاغبة:

إن معظم القضايا التي تتضح من العديد من المشروعات البحثية الرئيسية هي أن معظم ضحايا المشاغبة يمتنعون عن إخبار أي أحد عنها، وجزء من دينامية المشاغبة هو عدم التوازن في القوى بين المشاغب والضحية، وهذا يضمن عدم الإخبار عن المشاغبة ومثل الصور الأخرى للإيذاء، فإن المشاغبة هي سلوك خفي والأسباب التي تجعل الأشخاص لا يخبرونا بحدوث المشاغبة هي أسباب مركبة ومعقدة وهي كالتالي:

١) يخاف الضحايا من تكرار العقاب والأذى.

٢) لا يعتقدون أن المعلمين يستطيعون فعل شئ حيال المشاغبة لكي تتوقف.

Obeikandl.com

٣) يعتقدون أنهم سيتم عزلهم بشكل أكثر، ويأملون في عدم البوح بهذا السلوك فربما يحبهم المشاغب في النهاية.

٤) لا يريدون إزعاج آبائهم.

٥) يخافون من أنه إذا قام آباؤهم بإخبار سلطة المدرسة، فإن المدرسة سوف تصبح أكثر سوءا.

٦) إن الوشاية بالأقران تعتبر أمرا سيئا.

٧) يشعرون بأنهم سيلقى عليهم اللوم.

وبالإضافة إلى هذه المؤشرات هناك بعض الأعراض التي تظهر لدى من يعانون من مشاغبة الآخرين وهي كالتالي:

١) تكون لديهم جروح جسيمة.

٢) يتم فقد أو تمزيق بعض ملابسهم.

٣) يسرقون المال ليعطوه لمن يهددهم أو ليستبدلوا ما سرق منهم.

٤) تختفي مقتنياتهم.

٥) يظهران تغيرات مزاجية حادة.

٦) يتدهور عملهم المدرسي.

٧) يمتنعون عن الذهاب إلى المدرسة.

٨) يبدوا أنهم ليس لديهم أصدقاء.

٩) يرجعون إلى المنزل مبكرا عن المواعيد ولقاءات الأصدقاء.

١٠) أنهم غامضون ولا يتواصلون.

بالنسبة للمعلمين:

ينبغي أيضا على المعلمين أن يكونوا يقظين بشأن وجود سلوك المشاغبة، وخاصة لأنه في الغالب يكون خفيا والسمات الآتية ربما تكون مؤشرات على حدوث المشاغبة.

obeikandi.com

١) يقوم أفراد الفصل بالضحك أو الهمز واللمز عند دخول طالب معين وعند إجابته على سؤال ما.

٢) طالب يبدو عليه الاكتئاب والكسل والتعاسة.

٣) طالب يكون وحيدا معظم الوقت، ولا يشترك في الأنشطة.

٤) طالب لا يتم اختياره في الأنشطة الجماعية.

٥) طالب يعمل بجد ويحصل على درجات جيدة، ثم يبدو عليه الكسل ويحصل على درجات أسوأ.

٦) طالب متغيب بشكل متكرر.

خامساً: نظرية تشوس للمشاغبة:

The Chaos theory of bullying

هناك كم هائل من البحوث التجريبية والتي تعطي صورة عن ماهية المشاغبة، لكن في كل وقت تتم المشاغبة، نجد أن قصتها هي المهمة وكذلك ظروف وسياق هذا الحدث الخاص إن سلوك المشاغبة هي واقع حياة، ويبدو أن بحث المشاغبة يركز على معدلات المشاغبة والتحديد والتنبؤ بضحايا المشاغبة، وأنواع المدارس والأماكن المدرسية التي تحدث فيها المشاغبة بشكل كثير، والدليل التجريبي هو أمر أساسي ومفيد، إلا أن عزل وتحديد الأسباب لن يقضي على سلوك المشاغبة، وكذلك لا يمكن استخدامه في التنبؤ بالمشاغبة، ومع أننا ربما نستطيع التعميم بشأن المعدلات، والسمات، والأسباب، غير أن المؤشرات الإحصائية هي أقل أهمية من كيفية تأثير المشاغبة على الأفراد، ففي نيوزيلانده التركيز على المدارس الداخلية المقصورة على البنين في التسعينات كان له الأثر في جعل الأنواع الأخرى من المدارس تحترس من المشاغبة، فعندما يتم تحديد السياقات الخطرة والتعرف عليها فإن كل شخص آخر يضرب بالوقاية من المشاغبة عرض الحائط، ومع هذا فالمشاغبة في مدرسة مشتركة هي أمر سئ تماما مثل المشاغبة في مدرسة للبنين فقط، والمراد هو أن كل المدارس ينبغي أن تحترس.

وإن سلوك المشاغبة هو سلوك عشوائي، ونقصد أنه يمكن أن يحدث لأي

obeikandi.com

شخص في أي وقت، ففي حين أن هناك شئ من التنبؤ به، إلا أن هناك أيضا عنصر التشوش الهائل، فمعظم البحوث تقترح أنه في سن العاشرة من العمر مثلا هناك (٢٥٪) من طلاب المدارس تحدث لهم أعمال مشاغبة بشكل منتظم، لكن في أي عينة من الطلاب فإن الضحايا على الأرجح أنهم يضافون إلى هذه النسبة، وربما لا يكون هناك مشاغبة في عينة ما، وربما نجد ذلك في عينة أخرى، وربما نجد رقما ضخما في عينة ثالثة، وهذا يجعلنا نرجع إلى إحدى نقاطنا الأساسية وهي أنه مهما كان البحث الإحصائي والوصفي فإنه لا يستطيع تناول القصص الفردية والتي هي لب القضية.

سادساً: العوامل التي تسهم في حدوث الشغب:

لقد تعددت العوامل المهمة في حدوث المشاغبة ما بين عوامل فردية وعوامل أسرية وعوامل مدرسية وأخرى تتعلق بالأقران ووسائل الإعلام على اعتبار أن هذه العوامل قد تسهم منفردة أو مجتمعة في حدوث سلوك المشاغبة.

١- عوامل نفسية

وهي العوامل التي تشير إلى الخصائص النفسية لدى المشاغب وتدفعه إلى سلوك المشاغبة، فالمشاغب يعمل على تأكيد ذاته من خلال عدوانه على الآخرين، ويميل إلى السيطرة والسيادة ويسرع إلى استخدام القوة ويظهر اتجاهات إيجابية نحو العنف، ويقل تعاطفه مع الضحايا، ويكون عرضة لنوبات الغضب ويميل للاستجابة إلى الإثارة والاستخفاف الغير مقصود باستخدام القوة والعنف.

وهناك خصائص نفسية لدى الضحية تدفع المشاغب للاعتداء عليه بشكل مستمر، فالضحية يميل إلى الانسحاب والاستسلام والخضوع وتجنب الصراع والبكاء وهذه الخصائص يمكن أن تعزز سلوك المشاغب وتزيد من استمرار حدوث المشاغبة.

٢- عوامل أسرية

يتعزز سلوك المشاغبة لدى الطفل من الأسرة عندما لا يقابل بسلوك آخر مضاد

قائم على التهديد والعقاب غير البدني، كما أن الأطفال الذين يلاحظون آباءهم وإخوانهم يظهرون سلوك المشاغبة أو كانوا ضحايا للمشاغبة فإنهم سيسلكون على نحو مشابه لهم، فضلا عن ذلك فإن استخدام الأساليب السلبية أو العقاب البدني مع الأبناء سوف يؤدي بهم إلى سلوك المشاغبة الذي يجعلهم يشعرون بالقوة والسيطرة والهيمنة والأهمية.

فقد أكدت دراسة هشام الخولي ٢٠٠٤ في نتائجها على أن هناك أساليب أبوية ترتبط بسلوك المشاغبة لدى الأبناء الذكور في المرحلة الإعدادية وهي الرفض والقسوة ولدى الأبناء الذكور في المرحلة الثانوية وهي الرفض.

٣- عوامل مدرسية

إن تجاهل إدارة المدرسة وأفرادها لسلوك المشاغبة يشجع الطلاب على إيذاء ومضايقة الآخرين وكذلك فإن المشاغبة تنمو في المناخ الذي يتلقى فيه الطلاب تغذية راجعة سلبية وإهمال بالمقارنة بالمناخ الإيجابي الذي يشجع على الاحترام ويضع معايير ضابطة للسلوك بين الأشخاص.

بالإضافة إلى ذلك فهناك عوامل أخرى تزيد من حدة المشاغبة من قبيل المبنى المدرسي المتهالك، والاكتظاظ بالطلاب داخل حجرات الدراسة والإجراءات الانضباطية الصارمة، واغتراب الطلاب، والاستياء من نظام المدرسة، ورفض المعلمين للطلاب المشاغبين والتحيز والمحسوبية وعدم الإنصاف.

٤- عوامل تتعلق بجماعة الأقران

يتفاعل الطلاب في جماعة الأقران التي تؤيد وتشجع سلوك المشاغبة، وهناك بعض الطلاب اللذين يشاغبون الأقران ليسايروا المناخ داخل جماعتهم على الرغم من أن ذلك لا يجعلهم يشعرون بالراحة.

فقد أوضحت نتائج دراسة أوكونيل وآخرون ١٩٩٩ Oconnell et al أن الأقران يتصرفون بطرق تعزز سلوكيات المشاغب من خلال مشاركتهم النشطة مع المشاغب في الإساءة للضحية، أو الحضور السلبي للحادث وعدم مساندة الضحية،

obeikandl.com

وهذه السلوكيات ربما تعمل على إطالة ودوام أحداث المشاغبة.

٥- عوامل تتعلق بوسائل الإعلام

فقد أشارت بعض الدراسات إلى أن التلفزيون يؤثر على سلوك الطفل، فمشاهدته الدائمة لأحداث الجريمة والقسوة والعنف يؤثر على سلوكه ويجعله يتقبل سلوك الشغب والعنف كجزء من حياته الطبيعية المستقبلية.

فالطفل غالبا ما يميل إلى تقاليد نموذج الدرامي الذي يمارس سلوك المشاغبة والعنف ويكافأ عليه ويكون محبوبا لديه مما يعني مدى خطورة التلفزيون في التأثير على سلوك الأطفال المستقبلي.

ويتضح مما سبق أن سلوك المشاغبة لدى الطلاب هو نتاج خصائصهم والبيئة الاجتماعية المحيطة بهم مما يعني أنه سلوك متعلم.

وبالإضافة إلى هذه العوامل فإن العوامل التي أدت إلى أن يقوم الطلاب بالمشاغبة بالمدرسة كثيرة ومتنوعة ومن أهمها خبرات المدرسين السابقة التي تراكمت عبر سني حياتهم المدرسية غير أنه يمكن التفكير في أسباب محددة جعلت من سلوكهم سلوكا مشاغبا وغير مقبول من أهم هذه الأسباب ما يلي:

١- الجهل

ويقصد به جهل الطلاب بقوانين المدرسة وتعليماتها، جعلهم يعيشون في قلق مرتفع وحتى رياض الأطفال في الرياض والمدارس الأساسية، وجد أنهم قادرون على التمييز بين القوانين اللفظية والقوانين التي تطبق فعلا داخل غرف الصف.

٢- تعارض القوانين المتبعة في الصف

وتزداد الأمور تعقيدا عندما يحدث التعارض بين ما يراه البيت سلوكا مقبولا وما تراه المدرسة سلوكا غير مقبول، والتباين ما هو مسموح عند المعلمين أنفسهم بأنفسهم للسلوك المشاغب.

٣- الإحباط

ويأتي الإحباط عادة من مصادر ثلاثة: إذا أهمل المعلم طالبا أو حرمه من

اهتمامه في أثناء الدرس أو قام بعقاب جماعي يشمل المذنب وغير المذنب، وإذا استبعد الطلاب وأخذ زملائهم من بينهم ووصفوه في موقف انعزالي تماما فإنه لا يطبق هذا النوع فيلجأ إلى العدوان، والتخريب والمشاغبة، وطريقة تفسير الطلاب لنجاحهم أو فشلهم في المدرسة والأسرة التي أتى منها الطالب وطريقة التنشئة المتبعة فيها.

٤- القلق

يزداد قلق الطلاب عادة من إجراءات الاختبارات التحصيلية أو التحدث أمام الصف لفترة طويلة أو من الأحكام التي يصدرها المعلمون حول أدائهم وقدراتهم، وإشعار الطلاب المشاغبين بالأمن والطمأنينة داخل غرف الصف،وذلك يحد من المشكلات الانضباطية التي تحدث فيه.

٥- الدلع

يعادل تماما القسوة، كلاهما يقود صاحبه إلى الانحراف والشغب ونفس ما ينطبق على القسوة ينطبق على الفقر.

وبالإضافة إلى هذه الأسباب فإن هناك أسبابا تزيد من حدة هذه الظاهرة مثل المبنى المدرسي المتهالك، الاكتظاظ بالطلاب داخل الفصول، قلة الرعاية والإجراءات الانضباطية الصارمة، اغتراب الطلاب، الاستياء من نظام المدرسة، رفض المعلمين للطلاب المشاغبين والمحسوبية وعدم الإنصاف.

كما يمكن إبداء أسباب الشغب في المعادلة الحسابية الاجتماعية التالية:

دلع + مصروف كبير + عدم رقابة في المنزل + غياب القدوة + ضعف الرقابة في المدرسة = طالب مشاغب أيضا

سابعاً: أسباب سلوكيات الشغب:

ثمة أسباب عديدة متشابكة تدعو الطلاب إلى إحداث سلوكيات الشغب ويمكن تصنيف هذه الأسباب إلى المحاور التالية:

obeikandl.com

أولا: أسباب تعود إلى المعلم

يعتبر المعلم أحد المصادر الرئيسية المسببة لظهور سلوكيات الشغب لدى طلابه، التي قد تؤدي إلى اختلال النظام في الصف، ومن أبرز أسباب الشغب التي تعود إلى المعلم ما يلي:

١- ضعفه العلمي في مادة تخصصه

فعندما يكتشف الطلاب أن المعلم غير متمكن من المعلومات والمهارات القائم على تدريسها فإنه سينتشر بينهم الهمهمات والغمزات والضحكات والتعليقات غير اللائقة التي تحدث نوعا من الاضطراب في نظام الصف.

ومن أمثلة المواقف التدريسية التي تعبر عن ذلك، عجز المعلم عن الإجابة عن أحد الأسئلة، قيامه بحل مسألة على السبورة بشكل خاطئ، ارتباكه أثناء شرحه لأحد المعلومات، وأنه إذ أبدى المعلم مرتبكا فإن الطلاب يلتقطون ذلك بسهولة وتظهر عندهم ردة فعل بعضهم يكون محدثا لشئ من الفوضى أو الشغب.

٢- ضعف شخصيته

غالبا ما تحدث سلوكيات الشغب في قاعة الدرس إذا كان المعلم غير ملزم في حسم الأمور وكان مترددا في قراراته أو كان لا يتمتع بدرجة عالية من الثبات الانفعالي أو كان متسامحا جدا إلى حد الإفراط، أو كان سلوكه متناقضا ما بين لحظة وأخرى، كأن يهدد الطلاب بشئ ثم يتراجع، الأمر الذي يثير مشاعر السخرية والاستهزاء نحوه من قبل الطلاب.

٣- تدريسه الممل

فالمعلم الروتيني الذي لا يغير من أسلوبه في التدريس الذي يعتمد دوما على سرد المعلومات من الذاكرة أو من الكتاب المدرسي أو الذي يعتمد على إملاء الطلاب المعلومات من دفتر التحضير، ودون أن يكترث لجذب انتباه طلابه أثناء الدرس، فإن ذلك بدوره يؤدي إلى حالة ملل لدى الطلاب، ومن ثم تصدر منهم بعض سلوكيات الشغب مثل الأحاديث الجانبية والضحك والحديث الوقح من وراء ظهر المعلم.

obeikandl.com

٤- سرعته غير المناسبة في التدريس

عندما تكون سرعة التدريس كبيرة أو بطيئة أكثر من اللازم، فإن ذلك يجعل بعض الطلاب يفقدون القدرة على متابعة الدرس، ومن ثم تصدر عنهم سلوكيات شغب متعددة مثل الضحك والأحاديث الجانبية.

٥- طول فترات الانتقال أثناء الدرس

عندما تطول فترة الانتقال بين تعلم أحد نقاط الدرس والنقطة التي تليها، أي يحدث تأثير طويل قبل البدء في تعلم نقطة جديدة في الدرس، فإنه غالبا ما يؤدي ذلك إلى حدوث بعض سلوكيات الشغب من الطلاب مثل الأحاديث الجانبية.

٦- انشغاله عن متابعة طلابه

غالبا ما يؤدي انشغال المعلم عن النظر لطلابه وقيامه بالتواصل العيني معهم إلى حدوث سلوكيات شغب صادرة منهم، وهذا ما نجده لدى المعلم الذي يعطي ظهره معظم وقت الدرس أو الذي يستغرق وقتا طويلا في الكتابة على السبورة، أو الذي ينشغل مع أحد الطلاب دون غيره أثناء الدرس، أو الذي ينشغل مع أحد زوار الصف أو الذي يجلس على المقعد طويلا.

٧- سلوكه العدواني المستبد مع طلابه

فالمعلم كثير الاستهزاء والسخرية بطلابه أو الذي يلجأ إلى العقاب البدني دوما أو الذي يستبد برأيه طوال الوقت، فإن ذلك يؤدي إلى استفزاز الطلاب وكراهيتهم له، ومن ثم تتولد لديهم الرغبة في الانسحاب التام وعدم المشاركة والرغبة في الانتقام منه عندما تحين اللحظة المناسبة فيكون حالهم كحال القنبلة الموقوتة التي ما تكاد تنفجر حتى تحطم كل ما حولها.

٨- لجوئه إلى العقاب الجماعي دون مبرر

فالمعلم الذي يلجأ إلى العقاب الجماعي لكافة طلاب الصف لصدور شغب من أحد الطلاب، وقد يؤدي ذلك إلى تذمر بقية الطلاب ورفضهم إيقاع العقوبة عليهم، ومن ثم يحدث أخذ ورد يؤدي إلى حدوث فوضى في الصف.

obeikandl.com

٩- سماحه للطلاب بالحديث بدون إذن

فعندما يسمح المعلم للطلاب بالإجابة الجماعية أو لقيام أحد الطلاب بالإجابة بدون إذن أو حتى التعليق على زميل له بدون إذن، فإن ذلك أدعى لحدوث فوضى وشوشرة في غرفة الصف.

١٠- عدم تحديده للقواعد والقوانين الصفية

فعندما لا يحدد المعلم القواعد والقوانين الصفية التي توضح ما هو مسموح به وما هو غير مسموح به من سلوكيات في بداية العام الدراسي، فقد يصدر من بعض الطلاب سلوكيات شغب اعتقادا منهم أنها من المسموح بها.

١١- كبته لمشاعر طلابه وعدم إعطائهم فرصة للتنفيس عنها

وخير التوضيح لذلك هي مقولة أن الكتب يولد الانفجار، فإذا ما كبت الطالب مشاعره تجاه المادة الدراسية أو تجاه المعلم أو تجاه زملائه، فإنها قد تنفجر في شكل سلوكيات غير مرغوب فيها مثل الضرب والاستهزاء والسخرية من الآخرين.

١٢- سلوكه الشائن

إن سلوك المعلم الصفي ينمذج سلوك طلابه، بمعنى أن طلابه قد يعملون على تقليده فالمعلم الذي يسب طلابه مثلا بأفذع الألفاظ عليه أن يتوقع أنهم سيسبون زملائهم أو يسبونه هو سرا أو علانية بذات الألفاظ، والمعلم المهرج عليه أن يتوقع سلوكيات التهريج من طلابه، والمعلم الذي يأتي إلى الصف متأخرا عليه أن يتوقع أن الطلاب سيقلدونه في ذلك.

١٣- اهتمامه ببعض الطلاب دون الآخرين

فالمعلم الذي يهتم بفئة معينة من بين الطلاب عليه أن يتوقع صدور سلوكيات شغب من بقية الطلاب الذين لا يهتم بهم، وذلك رغبة منهم في البحث عن الانتباه بأي شكل.

١٤- تقييده لحركة الطلاب

فالمعلم الذي يقيد الطلاب في الجلوس على الكرسي طوال الوقت ولا يسمح لهم بأي حركة فإنه يتوقع أن يصدر من بعض الطلاب سلوكيات شغب لرغبتهم في التنفيس عن حالة التقييد هذه مثل التحرك بدون إذن داخل الصف.

١٥- مظهره وهندامه غير المناسبين

١٦- وجود إعاقة جسدية لديه

(النطق – الإعاقة الحركية (الجسدية) – السمع – الرؤيا).

ثانياً: أسباب تعود إلى الطلاب

يوجد العديد من الأسباب التي تدفع الطالب إلى إحداث سلوكيات الشغب ومن أبرز تلك الأسباب ما يلي:

١- شعوره بالضجر

عندما يسأم الطالب نتيجة وجود رتابة وجمود في غرفة الصف، فإنه قد يحاول التخلص من هذا الشعور عن طريق الحديث مع جاره أو معاكسته مثلا.

٢- رغبته في جذب الانتباه

عندما يعجز الطالب عن أن يكون محل اهتمام لدى معلمه وزملائه، فإنه قد يلجأ إلى محاولات غير مشروعة لجذب انتباههم كأن يلقي النكات المضحكة، أو يسخر من زملائه أو المعلم أو يضرب أحد زملائه، أو يتحدى المعلم ويعصى أوامره.

٣- شعوره بالإحباط والتوتر

عندما يحبط الطالب وتقل الدافعية لديه للتعلم نتيجة إخفاقه في إحدى المهام أو الأنشطة الصفية، أو نتيجة تأنيب المعلم له أو لإحساسه بالعجز أو لكراهته للمادة الدراسية، فإنه قد يصدر منه سلوكيات شغب محاولة منه للتنفيس عن حالة، والإحباط والتوتر هذه، ومن أمثلة هذه السلوكيات: (الثرثرة – التنكيت – مضايقة الزملاء).

obeikandl.com

٤- رغبته في الثأر والانتقام

عندما يشعر الطالب أنه قد وقع عليه ظلم أو اعتداء من المعلم أو من أحد أو بعض زملائه فإنه قد يحاول الثأر لنفسه، ومن ثم تصدر منه سلوكيات شغب مثل (السب والشتم والاعتداء البدني على الآخرين).

٥- رغبته في إظهار القوة

بعض الطلاب لديهم شعور بالقوة سواء أكانت قوة عقلية أو جسدية، وعندما لا تعطى لهم الفرصة لاستعراضها من خلال الأنشطة الصفية، فإنهم قد يلجأون إلى سلوكيات شغب لاستعراض قوتهم ومن أمثلة هذه السلوكيات: طرح أسئلة تعجيزية على المعلم ويصرون على إجابة المعلم عنها، الاعتداء البدني على الآخرين.

٦- ضعف المثابرة لديه

فالطالب الذي لا يستطيع أن يركز في نشاط تعليمي واحد فترة طويلة من الوقت مثل حل عدد من التمارين الهندسية أثناء الدرس، فإنه قد يحاول الهروب من هذه الحالة ومن ثم تصدر منه سلوكيات شغب مثل معاكسة جاره أو التشويش عليه.

٧- إفراطه الاجتماعي

عندما لا تتاح الفرصة للطالب الاجتماعي الأكثر من اللازم أن يتحدث مع المعلم أو مع زملائه ويتفاعل معهم، فإنه يحاول التحدث بأي شكل أثناء الدرس، كأن يتحدث إلى جاره في الصف أو يثني على كلام المعلم بصوت مرتفع أو يحاول أن يتدخل في حديث المعلم بأي شكل وبلا مناسبة أحيانا.

٨- إفراطه الحركي

فالطالب ذو النشاط الحركي الزائد الذي لديه خلل في الانتباه لا يتحمل عادة الجلوس في مقعده فترة طويلة من الوقت أو الانتباه لفترة مستمرة، ومن ثم تجده يتململ من حين لآخر ويقوم من على مقعده ويتحرك في قاعة الدرس أو يحاول العبث بممتلكات الصف وقد يحدث بها تلفا أو تدميرا.

٩- إصابته باضطرابات انفعالية

فنجده يسهل إثارة غضبه بسهولة ومن ثم ينتابه نوبات غضب شديد تأخذ شكل الصراخ والعويل لأهون الأسباب كما قد يصاحب هذه النوبات سلوكيات عدوانية على الغير مثل السب والشتم والضرب.

١٠- تلقيه دروسا خصوصية

فلا يرى حاجة إلى تعلم الدروس في المدرسة مادام يتعلمها عن طريق الدروس الخصوصية ومن ثم قد يحاول شغل وقته أثناء الدرس بالحديث مع جاره أو معاكسته أو الضحك والتهريج مع زملائه مما يحدث شغبا داخل الصف.

ثالثاً: أسباب تعود إلى البيئة الفيزيقية للصف

يوجد العديد من الأسباب التي قد تؤدي إلى إحداث سلوكيات الشغب من قبل الطلاب وتعود في جزء كبير منها إلى البيئة الفيزيقية ومن هذه الأسباب:

١- كثرة عدد الطلاب في الصف

فالصف الذي يكثر فيه عدد الطلاب قد يصعب مراقبتهم، ومن ثم ينتهز بعضهم خاصة الجالسون منهم في الصفوف الخلفية فرصة ضعف حالة المراقبة هذه، ويثيرون بعض سلوكيات الشغب مثل الضحك بصوت عال والتهريج ومعاكسة بعضهم بعضا، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن مثل هذا الصف تكثر فيه عادة المنازعات والمشاجرات بين أفراده لأنه كلما زاد عدد البشر المجتمعين في مكان ضيق زادت المنازعات والمشاجرات بينهم.

٢- سوء حالة الصف الفيزيقية

مثل ضعف الإضاءة وسوء التهوية وسوء المقاعد، تؤدي إلى الشعور بعدم الراحة أثناء التدريس الأمر الذي يؤدي إلى تبرم الطلاب من مثل هذه الحالة، ومن ثم تصدر عنهم سلوكيات شغب مثل الاحتجاج على سوء أحوال الصف، الخروج من الصف بدون إذن.

رابعاً: أسباب تعود إلى الإدارة المدرسية

أحيانا تعتبر الإدارة المدرسية سببا غير مباشر في حدوث سلوكيات الشغب من بعض الطلاب داخل الصف ومن أمثلة ذلك:

١) تعاطف إدارة المدرسة مع أحد الطلاب المشاغبين المرسل إليها من قبل المعلم لكونه – أي هذا الطالب ذا حسب ونسب كما يقولون والسماح له بالعودة إلى الصف دون عقاب، ومن ثم قد يعود هذا الطالب إلى سابق عهده ويكرر سلوكيات الشغب، وربما بشكل أكثر حدة مخرجا لسانه إلى المعلم.

٢) كثرة اقتحام الصف من قبل إداري المدرسة (المشرف – الوكيل – المدير) مما يحدث فترات من انقطاع التدريس وعادة ما ينتهزه الطلاب في إحداث بعض سلوكيات الشغب.

٣) سماح الإدارة المدرسية للطلاب للدخول إلى قاعة الصف في أي وقت مهما كانوا متأخرين، مما يسبب أيضا حدوث فترات من انقطاع التدريس.

٤) قرار الإدارة المدرسية نقل الطلاب إلى قاعة درس جديدة غير مهيأة أو نقل معلم المادة الذي يحبونه للتدريس لفصل آخر مما يجعلهم متذمرين من هذا الوضع، ومن ثم قد يرفضوا قرار الإدارة هذا أو يقومون بسلوكيات شغب تعبر عن احتجاجهم عن هذا القرار، مثل التذمر وتحطيم أثاث الصف.

خامساً: أسباب تعود إلى المجتمع:

قد تعود سلوكيات الشغب في الصف أيضا إلى أسباب مجتمعية مصدرها المنزل والمجتمع المحلي ووسائل الإعلام ومن أهم هذه الأسباب:

١- تقليد الطالب لسلوكيات أفراد أسرته الشائنة

فالطالب قد يحمل إلى الصف معه سلوكيات سيئة اكتسبها من والديه أو إخوته ويمارسها مع زملائه أو مع المعلم وتبدو له أنه لا عيب فيها، إذ تمارس في الأسرة بشكل عادي فيشتم زملائه مثلا بأفذع الألفاظ كما قد يزجر حديثه بكلمات نابية.

٢- انتشار العنف في المجتمع

فالمجتمعات التي تكثر فيها أشكال العنف المختلفة (ضرب وابتزاز وتهديد وقتل) من شأنها أن تؤثر على سلوكيات الطالب ومن ثم قد يحمل هذه السلوكيات معه إلى المدرسة وقاعة الصف.

٣- وسائل الإعلام

ما تعرضه وسائل الإعلام (سينما ومسرح وتلفزيون وصحف ومجلات) من أحداث واقعية أو خيالية تبرز تمجيد وتعظيم الخارجين عن السلطة أو القانون بتصرفاتهم غير المسئولة من رشوة وفساد وعنف وابتزاز، قد يتأثر الطالب بها سلبا ويحاولون ممارسة مثل هذه التصرفات في المدرسة في الصف.

٤- الافتقاد لبيئة أسرية آمنة

فالأسر التي تكثر فيها المشكلات الأسرية مثل الطلاق – الخلافات الزوجية ، انشغال الآباء عن الأبناء، القسوة في المعاملة، تؤدي إلى افتقار الأبناء إلى الشعور بالحنان والانتماء والأمان، وعندما يأتي هؤلاء الأبناء إلى المدارس والصفوف الدراسية فإنهم يحملون معهم هذه المشاعر التي تؤدي بدورها إلى ظهور سلوكيات الشغب لديهم.

obeikandl.com